

## ثور الاستيلاء

### 1

... الأرملة تخلع السواد.. يظهر على كتفيها شال أحمر.. في يديها تشرق نقوش الحناء.. جسدها يتغربل لصوت الذكر الأجش.. تطيل النظر إلى قمصان الرجال وسراويلهم التي تقطر فوق حبال الغسيل.

### 2

... بقرتها منذ أمس وهي تنط فوق الأبقار الأخرى.. تلك هي طريققتها في الإعلان عن رغبتها في الثور.. تنظر إليها بشيء من الحسد.. فالبقرة تفصح عن اشتهاؤها في وضح الشمس.. تخور.. تتشمم الهواء بحثاً عن رائحة الثيران.

## 3

... تمشي مع السفح الشرقي .. تتلّفت .. القش يقرمش  
تحت حذاءها .. شالها الأحمر يبرق في خلوات الغابة ..  
دخان خفيف يصعد من مصب الوادي .. إنها شاي الضحى  
عند الرعاة .. خوار الثور يُسمع متقطعاً خلف الأجراف .

## 4

... تجلس على صخرة عريضة بعيداً عن النار .. تشبك  
يديها فوق ركبتها .. يمد لها كوب الشاي .. يرتعش الكوب ..  
تسكب بعض القطرات على أصابعها .

. لا تقلقي من ناحية الثور .. إنه مروّض .. هادئ .. بإمكان  
أية أنثى أن تقوده .

. هل هو مناسب .. أعني ...

. أووووه .. في كامل النضج .. نموذج!

. ألا يبدو قصيراً بعض الشيء؟

. لا يمكنك أن تحكمي عليه وهو نائم .. انتظري حتى  
يقف .

. أخشى أن يكون نحيفاً .

. إطلاقاً.. اقتربي منه.. ها هو يقف.. يمد عنقه  
 ناحيتك.. فتى.. ممتلئ.. مستقيم الظهر.. اقتربي أكثر..  
 يمكنك أن تتحسسيه.. لن ينطحك.  
 . أووووه.. دافئ.. ساخن.. على الرغم من أنه كان في  
 الظل.

## 5

... تعود مع السفح الغربي المظلل.. تقود الثور.. تمشي  
 بهدوء.. وعلى شالها يعلق الكثير من القش.

\*\*\*

(2013)